

خلاصة عبقات الأنوار

[173] أن تقصد به الزيادة على من أضيف إليه، وشرطه أن يكون منهم، نحو زيد أفضل الناس، ولا يجوز يوسف أحسن أخوته. والثاني: أن تقصد زيادة مطلقة ويضاف للتوضيح...). وقال الرضي في شرحه: (قوله: والثاني أن يقصد زيادة مطلقة. أي يقصد تفضيله على كل من سواه مطلقاً، لا على المضاف إليه وحده، وإنما تضيفه إلى شيء لمجرد التخصيص والتوضيح، كما تضيف سائر الصفات، نحو: مصارع مصر، وحسن القوم، مما لا تفضل فيه، فلا يشترط كونه بعض المضاف إليه، فيجوز بهذا المعنى أن تضيفه إلى جماعة هو داخل فيهم نحو قولك: نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) أفضل قریش، بمعنى أفضل الناس من بين قریش. وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلاً فيهم، كقولك: يوسف أحسن أخوته، فإن يوسف لا يدخل في جملة أخوة يوسف، بدليل أنك لو سئلت عن عدد أخوته لم يجز لك عده فيهم، بلى يدخل لو قلت: أحسن الأخوة، أو أحسن بني يعقوب. وأن تضيفه إلى غير جماعة نحو: فلان أعلم بغداد، أي أعلم ممن سواه وهو مختص ببغداد لأنها منشؤه أو مسكنه، وإن قدرت المضاف أي أعلم أهل بغداد فهو مضاف إلى جماعة يجوز أن يدخل فيهم (1). أقول: وعلى هذا فمتى أريد من (أولى) التفضيل والزيادة المطلقة - لا الزيادة على من أضيف إليه فقط - جازت إضافته إلى (الرجل) و (زيد)، لاجل مجرد التخصيص والتوضيح. _____ (1) شرح الكافية - مبحث أفعال التفضيل _____